

الأغاني

له بغير فائدة فاجتمع يوما مطيع وحماد عجرد ويحيى بن زياد فتذاكروا أيام بني أمية وسعتها ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها وحسن مملكتهم وطيب دارهم بالشأم وما هم فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر فأكثرُوا فقال مطيع بن إياس قد قلت في ذلك شعراً فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم .

(حَبِّدَا عَيْشُنَا الَّذِي زَالَ عَنَا ... حَبَا ذَاكَ حِينَ لَا حَبِّدَا ذَا) .

(أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَاكَ سَقِيًّا لِهَذَاكَ ... وَلَسْنَا نَقُولُ سَقِيًّا لِهَذَا) .

(زَادَ هَذَا الزَّمَانُ عُسْرًا وَشَرًّا ... عِنْدَنَا إِذَا أَحْلَسْنَا بَغْدَادًا) .

(بَلَادَةٌ تُمَطَّرُ التُّرَابَ عَلَى النَّاسِ ... كَمَا يُمَطِّرُ السَّمَاءُ الرِّذَاذَا) .

(خَرِبَتْ عَاجِلًا وَأَخْرَبَ ذُو الْعَرْشِ ... بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا كَلَاوَاذِي) .

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس إلى البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطب عشرتهم واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع بن إياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كأَنهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسا به مطيع بن إياس فقال حماد يتشوقه .

(لَسْتُ وَاللَّهِ بِنَاسٍ ... لِمَطِيعِ بْنِ إِيَاسٍ) .

(ذَاكَ إِنْسَانٌ لَهُ فَضْلٌ ... عَلَى كُلِّ أُنَاسٍ)